

# الدور الريادي للجامعات في تعزيز البحث العلمي لتحقيق نهضة تربوية في ظلّ التحديات الراهنة

دارين نعيم نصر الدين

الجامعة اللبنانية، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، لبنان

[dareen.naseraldeen17@gmail.com](mailto:dareen.naseraldeen17@gmail.com)

## مستخلص

هدف هذه الدراسة إلى تقصي دور الجامعات في تطوير منظومة التعليم العالي وتعزيز جودتها لتحقيق تنمية بشرية مستدامة وفعالة، في ظل التحولات المعرفية والتكنولوجية التي تتطلب سياسات تربوية تعيد تعريف دور الجامعات كمحرك للتقدم، من خلال دعم البحث التطبيقي والتربوي وتعزيز التعاون مع مؤسسات المجتمع. تضطلع الجامعات بدور محوري في نقل المعرفة من خلال التدريس وإنتاجها عبر البحث العلمي، فضلاً عن إعداد باحثين يمتلكون مهارات متنوعة لمعالجة التحديات المجتمعية. ويُعدّ تعزيز البحث العلمي من أبرز أدوار الجامعات لما له من أثر على إنتاج المعرفة وصنع السياسات التربوية. تسعى الدراسة إلى التحقق من مدى فعالية هذا الدور في تحقيق نهضة تعليمية، من خلال سؤال رئيس: ما دور الجامعات في دعم البحث العلمي لتحقيق تغيير تربوي حقيقي؟ ويتفرّع عنه سؤالان: ما مدى دعم الجامعات للبحث التربوي؟ وما أبرز التحديات التي تعيق هذا الدور؟ اعتمدت الدراسة منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، عبر استبيانات وُرّعت على عيّنة من مسؤولي مراكز أبحاث، أساتذة جامعيين وثانويين، وطلاب، وتم تحليل المعطيات باستخدام برنامج SPSS واختبارات ANOVA، الارتباط، وكاي تربيع. أظهرت النتائج وجود علاقات ذات دلالة إحصائية قوية بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحث العلمي في مواجهة التحديات الراهنة، كما تبين أن ضعف التمويل والدعم المالي (بنسبة 75.3%) يُعدّ أبرز العقبات. وتبيّنت علاقة دالة بين الدرجة الأكاديمية للباحثين وتطور البحث. وبناءً عليه، أوصت الدراسة بتحديث السياسات التعليمية، زيادة تمويل الأبحاث، وتطبيق نتائجها في مشاريع عملية داخل الكليات ومراكز البحوث.

## كلمات مفتاحية

الدور الريادي للجامعة، البحث العلمي، النهضة التربوية، التحديات.

## Abstract

This study examines the role of universities in enhancing higher education quality to support sustainable human development. In light of technological and knowledge-based transformations, educational policies must redefine universities as drivers of progress through applied research and collaboration with community institutions. Universities are central to knowledge production and transfer through teaching, research, and the training of researchers capable of addressing societal challenges. A key focus of the study is the contribution of universities to scientific research and how this shapes both knowledge creation and educational policy. The study questions the extent to which universities promote research to achieve impactful educational reform. Sub-questions explore the level of institutional support for educational research and the challenges that limit its effectiveness. Using a descriptive-analytical approach, data were collected through questionnaires distributed to officials of research centers, university professors, secondary school teachers, and students. Statistical analysis was conducted using SPSS with tools such as ANOVA, Correlation, and Chi-Square tests. Findings revealed a strong statistically significant relationship between the pioneering role of universities and the

promotion of scientific research, especially in addressing current educational challenges. The most prominent barrier identified was insufficient funding and financial support (75.3%). Additionally, a significant correlation was found between researchers' academic qualifications and research advancement. Based on these results, the study recommends updating educational policies, increasing investment in research, and integrating research outcomes into practical initiatives within universities and research institutions.

## Keywords

The Pioneering Role of the University, Scientific Research, Educational Renaissance, Challenges

## Résumé

Cette étude examine le rôle pionnier des universités dans le développement du système d'enseignement supérieur et l'amélioration de sa qualité, dans une perspective de développement humain durable. Face aux mutations technologiques et cognitives, il devient essentiel d'adopter des politiques éducatives redéfinissant les universités comme moteurs du progrès, en favorisant la recherche appliquée et la coopération avec les institutions communautaires. Les universités transmettent les savoirs, produisent de nouvelles connaissances par la recherche, et forment des chercheurs aptes à relever les défis sociétaux. La recherche scientifique est un levier stratégique influençant la qualité de l'éducation et l'élaboration des politiques publiques. L'étude s'interroge sur l'efficacité des universités dans la promotion d'un changement éducatif significatif, autour de la question centrale : quel est leur rôle dans le renforcement de la recherche en éducation ? Deux sous-questions sont explorées : jusqu'où les universités soutiennent-elles cette recherche ? Quels obstacles freinent son développement ? La méthodologie employée est descriptive et analytique, avec des questionnaires adressés à des responsables de centres de recherche, enseignants-chercheurs, professeurs et étudiants. L'analyse statistique a été réalisée via SPSS, avec l'ANOVA, les corrélations et le test du khi carré. Les résultats révèlent des relations statistiquement significatives, notamment entre le rôle des universités et la promotion de la recherche scientifique face aux défis actuels. Le manque de financement (75,3 %) constitue l'obstacle principal. Une corrélation a également été établie entre le niveau académique des chercheurs et l'évolution de la recherche. L'étude recommande d'actualiser les politiques éducatives, d'accroître le financement et de valoriser les résultats dans des projets concrets.

## Mots-clés

Le Rôle Pionnier de l'université, Recherche Scientifique, Renaissance Éducative, Défis

## المقدمة

يعدّ التعليم بكلّ أبعاده، أحد أهم ركائز التنمية المستدامة في المجتمعات الحديثة، ومن أهم استثمارات المجتمعات والشعوب التي تسعى للنهوض بطاقتها وإمكانياتها البشرية في جوانبها "العلمية والعملية والفنية والسلوكية" ولا يغيب عن فكر أحد الدور الهام الذي جعل من أهم واجبات الجامعات المعاصرة التفاعل مع المجتمع للبحث عن حاجاته وتطلّعاته وتوفير متطلّباته، والسعي لتطوير فكر الشباب، وتحريك التنمية بكونها أرفع وأرقى المؤسسات

التعليمية ، فلقد تطوّرت وظيفة الجامعة عبر العصور فمنذ أواخر القرن التاسع عشر، بدأت الجامعات تؤدي دوراً فعالاً في الاكتشافات العلمية والبحوث، ممّا جعلها مركزاً للإبداع والتّطور، إذ لم تعد فقط وسيلة لنقل المعرفة، بل أصبحت تؤدي دوراً أساسياً في تنمية المجتمعات ومواكبة التّقدم العلمي والتّكنولوجي " لتلبية حاجة الفرد وحاجة المجتمع من مهن مختلفة وهذا يعني تعليمًا موجّهًا لسدّ حاجات المجتمع، ممّا أدّى إلى مراجعة التركيبة الداخليّة للجامعات التي كانت قائمة على تدريس مواضيع تقليديّة تزوّد الطالب بالمهارات الأساسيّة".

وفي عالم يشهد تغييرات متسارعة، بات على الجامعات أن تتفاعل مع هذه التّحوّلات من خلال البحث العلمي والتّجديد المستمر، خصوصاً في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة التي تواجهها مختلف المجتمعات. ولأنّ مؤسسات التّعليم العالي لم تعد تعمل بمعزل عن مكّونات المجتمع الباقية، فإنّها تُساهم بشكلٍ مباشرٍ في نهضة الأمم وتقدمها. كما أصبحت ركناً أساسياً في النّظم الاقتصاديّة والسياسيّة، خصوصاً في البلدان الطّامحة للتّغيير. ولكن لكي تؤدي دورها الرّيادي، يجب أن تكون قادرة على إنتاج معرفة حقيقيّة من خلال منظومات بحثيّة متطورة، تشجّع على العمل الجماعي والتّقدّ البناء، لمواجهة تحديّات المستقبل.

إنّ النّهضة الشّاملة والمتكاملة تستند إلى البحث العلمي، باعتباره ركيزة أساسيّة للتّطور، وهو يتطلّب تضافر جهود جماعيّة وتكامليّة تشمل مختلف فعاليّات المجتمع ومؤسساته، بحيث تكون منسجمة مع متطلّبات التّطور والفهم العميق لمفاهيمه. ولا يمكن أن يؤدي البحث العلمي دوره بفعاليّة ما لم يُبنى على أسس منهجيّة واضحة، ويلبّي حاجات الباحثين والطلّاب على حدّ سواء، لاسيّما في الدّراسات العليا. فكل إنسان في موقعه أو مركزه بحاجة إلى التفكير العلمي المنهجي لمواجهة مشكلات الحياة اليوميّة، بعيداً عن العشوائيّة والارتجال، والاعتماد على أساليب علميّة دقيقة في التّحليل والمعالجة.

يعدّ البحث العلمي اليوم ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانيّة في ميادينها المختلفة، ومن أهمّ الأنشطة المعاصرة فهو السّبيل الأهمّ لتحقيق النّمية الشّاملة التي تساهم في تقدّم المجتمعات وتطوّر مختلف مجالات الحياة، إذ لم يعد خياراً ترفيهاً بل شرطاً ضرورياً لمواجهة التّحدّيات وتحقيق النّمية الشّاملة. بحيث أنّ جودة البحوث العلميّة التي يقوم بها مختصّون في مجالاتٍ مختلفة أصبحت تشكّل مرشداً وهادياً للوزارات والمؤسسات في عملها ونشاطها وذلك بما توفّره لها من معلوماتٍ ومعطياتٍ صحيحة حول المجتمع ومشاكله وعيوبه واحتياجاته"، لتأهيل الكفاءات المتميّزة وتقديم خدمات اجتماعيّة عالية الجودة. لذلك، يستلزم البحث العلمي إيجاد إجابات عن تساؤلات أو إشكاليّات مطروحة حول مواضيع معيّنة قد تتعدّد مشاربها واتجاهاتها، فلا بدّ من إقامة

البناء الهندسي للبحث والذي يفترض فيه توفر الشروط العلمية والمنطقية والانسجام، إلى جانب أصالة المعطيات والمعلومات ومصادقيتها ودقة توثيقها، وتوحي الموضوعية في التحليل. بالإضافة إلى توظيف نتائج البحث العلمي للتنمية البشرية، ولإصلاح النظام التربوي التعليمي والتعليمي.

تمثل المؤسسات الجامعية الحاضنة الفكرية التي تنبع منها الحلول لمشكلات الواقع العلمي والاقتصادي والاجتماعي وغيره، سواء أكان على المستوى الوطني أو الدولي. وهذا يفرض ضرورة توفير بيئة بحثية متقدمة تشمل مختبرات متطورة، وتمويلًا كافيًا يدعم مراكز البحوث ويغذيها بالأدوات والوسائل اللازمة وبنية تحتية تكنولوجية متقدمة. ففي عصرنا الراهن، أصبح العلم المحرك الأساسي لقوة الإنسان المعاصر، خصوصًا مع تصاعد وتيرة الثورة العلمية والتقنية، وتأثيرها العميق في مختلف مجالات الحياة. فالتكنولوجيا اليوم تُعد عنصرًا فاعلاً في رسم ملامح المجتمعات، وهي أداة مهمة في توجيه عمليات التغيير، ولا يمكن الحديث عن إحداث نقلة نوعية أو تنمية مستدامة وحقيقية ما لم تتواءم مهارات البحث العلمي مع النهضة العلمية والتكنولوجية الشاملة.

لذلك، لا يمكن فصل وظائف الجامعة عن غاياتها الكبرى، فهي أداة لتحقيق التغيير المجتمعي، وجسر للعبور نحو آفاق التقدم العلمي والتقني. وهذا ما يظهر جليًا في التجارب العالمية الرائدة، التي رسمت سياسات واضحة لدعم البحث العلمي، وتفعيل دوره في شتى القطاعات. لكن الواقع العربي عمومًا ولبنان خصوصًا يشير إلى أزمة بنيوية يعاني منها العلم والبحث العلمي، تتجلى في ضعف المخرجات وانفصالها عن الحاجات المجتمعية، رغم وجود العديد من الإمكانيات البشرية والمعرفية، كما تتعرض الجامعة اليوم لبعض التحديات منها "إنفجار المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعدد الهائل من الطلاب الجامعيين". وهنا يُطرح السؤال الجوهري: كيف نعيد للجامعة مكانتها ودورها الريادي في تعزيز البحث العلمي لتحقيق النهضة والتغيير على الرغم من التحديات الراهنة؟

أدبيات الدراسة

أهمية الدراسة

إنّ للبحث أهميّة كبيرة في حقل الدّراسات المعنّية ببحث وتحليل " دور المؤسسات الأكاديميّة والبحثيّة في تشكيل إصلاح قطاع التّعليم" الذي يعدّ وسيلة مهمّة لتعزيز التماسك الاجتماعيّ، فهو أحد أهمّ "مؤشّرات الجودة في تصنيف الجامعات محليّاً وإقليميّاً ودوليّاً وتكتسب الجامعات أهميّتها من خلال الإنتاج البحثيّ لأعضاء هيئة التّدريس ويجب دعم جوانب البحث العلميّ في الجامعة وتطويره من خلال نشره للأبحاث العلميّة بصورة دوريّة وفتح آفاق التّبادل المعرفيّ". فتعدّ الجامعة مركزاً علميّاً مميّزاً يهدف إلى بناء المواطنة وتنمية المجتمع علميّاً، ثقافيّاً، اجتماعيّاً واقتصاديّاً، كما تشكّل الأداة الفعّالة في نقل منجزات البحث العلميّ، وكيفيّة تطويره والمساعدة في تطبيق نتائج هذه المنجزات للاستفادة منها في تطوير المجتمع.

تكمّن أهميّة الدّراسة في جانبين:

أ- الأهميّة النظريّة والتّفكيريّة

ب- الأهميّة الميدانيّة والتّطبيقيّة

### • الأهميّة النظريّة

تتحدّد أهميّة الدّراسة من أهميّة الموضوع الذي تتناوله ألا وهو الدور الرياديّ للجامعة في تطوير البحث العلميّ، كون " البحث العلميّ جوهر التّقدّم الفكريّ والتّكنولوجيّ وركنًا أساسيّاً من أركان المعرفة، وبناء القدرات والتّميّز " ولكشف المعضلات التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لها. تُظهر الدّراسة الرّاهنة آليات تعزيز تطوّر البحث العلميّ في أحد أهمّ مؤسساته وهي الجامعة، والمحاولة من الاستفادة من الدّراسات التي تناولت هذا الموضوع من الإطار التّظريّ من حيث المصطلحات، ودراسات سابقة، وكتب علميّة، وغيرها، للتّعمّق أكثر في موضوع البحث، وتكوين وجهة نظر علميّة دقيقة وسليمة. فقد أكّدت العديد من الدّراسات أنّ البحث العلميّ العربيّ يعاني العديد من المشكلات لعلّ أبرزها التّمويل وهو أهمّ عائق وتحديّ يواجه المؤسسات البحثيّة.

### • الأهميّة التّطبيقيّة والميدانيّة

تتمثّل الأهميّة التّطبيقيّة في تطبيق هذه الدّراسة على عيّنة من المعنّيين في المجال التربويّ، "حيث يحتاج التّعليم الجامعيّ كي يؤدي دوره بالشكل المأمول إلى تطوير مستمرّ يستجيب من خلاله للتّحدّيات الطّارئة والمتجدّدة والتّغيّرات العميقة التي يواجهها " أمّا نتائج البحث فقد تساهم في إصلاح التّعليم الذي بحاجة إلى نظرة شموليّة عميقة تشمل الجوانب والمجالات كافّة، بالإضافة إلى نظرة تتعدّى المقاربات التّجزئيّة والحلول التّرقيعيّة، كما

يمكن أن تفيد الدراسة في لفت نظر المعنيين وصنّاع القرار في المجال التربويّ إلى الإلمام في قضايا ذات أولوية في الدراسة، والسعي إلى نقل النتائج من إطارها النظريّ إلى التطبيق العمليّ الذي يخدم المنظومة التربوية ككلّ، ويُساهم في رسم سياسات قادرة على تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل. يستخدم البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ لدراسة نتائج الاستبيانات التي وُزعت على عيّنة من المسؤولين في مراكز البحوث والأساتذة الجامعيين والثانويين على حدّ سواء والطلاب، وتعتمد الدراسة على تحليل البيانات باستخدام التحليل الاستدلاليّ بواسطة برنامج SPSS واختبارات ANOVA وCorrelation وChi square. وأسفرت النتائج عن علاقات ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات، واستجابات إيجابية للمفاهيم المطروحة، ما يؤكد أهمية الموضوع وضرورة دعمه بدراسات موسّعة، مع اقتراح توصيات لتحديث السياسات التربوية وتمويل البحث العلميّ وتحويل نتائجه إلى مشاريع تطبيقية داخل الكليات ومراكز البحوث.

تشير النتيجة إلى أنه كلما زادت فعالية الدور الرياديّ للجامعات، زاد تطوير البحث العلميّ، حتّى في ظلّ وجود التحدّيات الراهنة.

## • أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق التالي:

- إبراز الدور الرياديّ الذي تضطلع به الجامعات في إحداث نهضة تربوية مستدامة.
- تفعيل دور البحث العلميّ التربويّ في مواجهة المتغيرات المعاصرة، وتفادي تجاهل بعض القضايا التربوية.
- تعزيز الاتصال بين الباحثين ومختلف أفراد النظام المجتمعيّ، بحيث يتمّ اختيار الأبحاث بناءً على احتياجات فعلية حالية ومستقبلية، ممّا يساهم في تحسين الثقة بين الجامعة والمجتمع.
- تسليط الضوء على التحدّيات البنيوية التي تعيق البحث العلميّ في العالم العربيّ عمومًا ولبنان تحديدًا.
- تقديم رؤية مستقبلية لتطوير البحث العلميّ وتفعيله في الجامعات وفي الاختصاصات كافة لاستشراف التحدّيات العالمية والمحلية وانعكاساتها على المجتمع.

## • إشكالية الدراسة

يعدّ البحث العلميّ أساساً لأيّ تقدّم وتطوّر في مختلف المجالات في سبيل تحسين جودة التّعليم والحدّ من مشكلاته بكونه يساهم في تحليل العمليّات التّعليميّة وفهمها بعمق؛ كما يساعد في "تحديث المحتوى التّعليميّ وتطويره بما يتوافق مع أحدث الأساليب والتّقنيّات، ممّا يجعل العمليّة التّعليميّة أكثر تطوّرًا"

ثمّة تساؤلات حول مدى فعاليّة هذا الدّور في دعم النهضة التّربويّة. ويتمثّل السّؤال الرّئيسيّ فيما يلي:

- إلى أيّ مدى يساهم الدّور الرّياضيّ للجامعات في تعزيز البحث العلميّ في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة؟

**وتفرّعت منه عدّة أسئلة منها:**

- ما أبرز التّحدّيات الجامعيّة الّتي تواجه البحث العلميّ؟
- ما مدى فعاليّة الدّور الرّياضيّ للجامعات في تطوير البحث العلميّ في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة؟
- هل يوجد علاقة بين الدّور الرّياضيّ للجامعات، والدرجة العلميّة للباحثين في تعزيز البحث العلميّ؟

## الفرضيّات

لا بدّ من طرح بعض الفرضيّات منها:

الفرضيّة الأساسيّة وهي:

إذا، ثمّة علاقة إيجابيّة بين الدّور الرّياضيّ للجامعات وتعزيز البحوث العلميّة التّربويّة في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة.

الفرضيّات الفرعيّة ما يلي:

- وجود تحدّيات جامعيّة تعيق تطوير البحث العلميّ.
- تؤدّي الجامعات دوراً ريادةً فعّالاً.
- وجود علاقة متوافقة، مترابطة وتكامليّة بين الدّور الرّياضيّ للجامعات والدرجة العلميّة للباحثين في تعزيز البحث العلميّ.

## حدود الدّراسة

- **حدود موضوعيّة:** تحليل الدّور الرّياضيّ للجامعات في تعزيز البحث العلميّ لتحقيق نهضة تربويّة في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة.
- **الحدود البشريّة:** عيّنة من المسؤولين في مراكز البحوث والأساتذة الجامعيّين والثّانويّين والطلّاب.
- **الحدود المكانيّة:** الجامعة اللّبنانيّة وبعض الثّانويّات الرّسميّة والخاصّة في لبنان.

## • الدراسات السابقة

تؤدي الجامعات في العصر الحاضر دورًا بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب، وتقوم بنشر المعرفة عن طريق "التدريس القائم على تنمية قدرة الطالب على التفكير والاستقلال والاعتماد على النفس والابتكار، وتكليف الطلاب بإجراء الأبحاث الجماعية والفردية مع توفير وسائل البحث في المختبرات الجامعية والمكتبات". كما أصبحت المؤسسات التعليمية على رأسها الجامعة معنية بالأنشطة الجديدة المطلوبة لإنتاج المعرفة وتوليدها، وإنمائها، وتطويرها من خلال ما تقوم به من أنشطة في المجال البحثي الذي يُعدُّ ركناً أساسياً من أركان الجامعة على أن يصحب البحث النظري تطبيقات علمية تفيد المجتمع، وهذا يقضي وجود تعاون بين الجامعة بما فيها من إمكانيات علمية متخصصة وبين المجتمع بمؤسساته المختلفة. ثمة سياسات كثيرة تتعلق بالسياسات التعليمية والنظم التعليمية المتبعة في عالمنا العربي سنورد بعضاً من هذه الدراسات الأجنبية والعربية في الدراسة الحالية.

## • الدراسات العربية:

دراسة ياسمين ابراهيم أحمد أبو عبدالله 2021 - جامعة دمياط تحت عنوان: " دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط" نُشرت هذه الدراسة في المجلة العلمية لكلية الآداب وهدفت إلى تحديد وظائف الجامعة الحالية وأهداف البحث العلمي داخلها، والكشف عن الأسس التي تستند إليها في تطوير البحث، إلى جانب تحديد أبرز المعوقات التي تعترض سبيله وتقديم مقترحات لتفعيله. وقد أكدت الدراسة على الأهمية المحورية للبحث العلمي في دراسة الظواهر المجتمعية علمياً والمساهمة في تحقيق التنمية، مشيرة إلى أن الجامعة تُعدُّ من أهم المؤسسات التربوية الفاعلة في نقل المعرفة وإنتاجها، من خلال توفير الكادر الأكاديمي المؤهل والإشراف على الباحثين وتنمية قدراتهم المهنية والعلمية والتربوية. لقد تبلورت مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما دور الجامعة في تطوير البحث العلمي؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أما أدوات الدراسة فكانت أداة الاستبيان لجمع المعلومات وتحديد درجة امتلاك شيء أو شخص لصفة معينة، ووزعت هذه الاستبيانات على عينة من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بجميع أقسام كلية العلوم. أظهرت النتائج أن الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية، ومنها مصر، لا يتجاوز 0.5% من الناتج القومي الإجمالي، مقارنة بـ 3.5% في ألمانيا و 3% في اليابان، كما أن مساهمة القطاع الخاص في تمويل هذا البحث لا تتعدى 3%، مقابل نسب تتراوح بين 60 و 70% في الدول المتقدمة، مما انعكس



على الإنتاجية البحثية؛ إذ يبلغ متوسط إنتاج الباحث العربي 0.2 بحث فقط مقابل 1.5 بحث للباحث في تلك الدول. وتُعد ضعف الميزانية وغياب الدعم المالي وسوء إدارة الموارد من أبرز العوائق، حيث تأتي ميزانية البحث العلمي في مراتب متأخرة في الدول الفقيرة مقارنة بمكانتها المتقدمة في الدول الصناعية. ركزت دراسة ياسمين أبو عبدالله على أهمية دور الجامعة في تطوير البحث العلمي، وأكدت أن ضعف التمويل يُعد من أبرز المعوقات التي يواجهها البحث العلمي وهذه النتيجة تتطابق مع الإطارين النظري والتطبيقي للدراسة الحالية.

دراسة رانيا مناعي (2011- اربد، الأردن) تحت عنوان "دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين فيها"، نُشرت هذه الدراسة في مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 25(4)، وقد هدفت إلى معرفة دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين، وإلى إثراء الأدب السابق المتعلق بالبحث العلمي ودور الجامعة، لتقديم بعض المقترحات والتوصيات لأصحاب القرار، وذوي العلاقة بموضوع الدراسة. طرحت الدراسة إشكالية من خلال السؤال الآتي: ما دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟

كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال تصميم أداة الدراسة، وهي الاستبيانات لتحديد دور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من خلال وجهة نظر الأكاديميين .

ثم وزعت على عينة من (167) قائدًا أكاديميًا، وتوصلت الدراسة إلى درجة التقدير لدور الجامعة الأردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين كانت عالية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \leq \alpha$ ) على مجالي سياسات البحث العلمي، والإجراءات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس تُعزى لمتغير الجنس، فجاءت النتائج لصالح القادة الأكاديميين لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 \leq \alpha$ )، تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي. وبرزت فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الرتبة الأكاديمية. وبناءً على هذه النتائج قُدمت مجموعة من التوصيات. .

اتّفقت دراسة رانيا مناعي مع الدراسة الحالية على أهمية دور الجامعة في تنمية البحث العلمي، واستخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، إلى جانب تحليل الفروق الاحصائية بين المتغيرات الأكاديمية.

#### ● الدراسات الأجنبية

دراسة Dalia Augiene و Vincentas Lamanaskas (2015- ليتوانيا) تحت عنوان " تطوير النشاط البحثي في الجامعة: موقف الخبراء" نُشرت في جامعة شياولياي ليتوانيا. تركّزت أهداف الدراسة على تطوير نشاط البحث العلمي للطلّاب في الجامعة، ووصف الوضع الراهن لتنظيم أنشطة البحث العلمي وتنفيذها، وتحديد العوامل الأساسية التي تعزّز أو تعيق اهتمام الطّالّاب في البحث العلمي، وتحديد خصائص كفاءة المحاضرين. إنّ تكوين مهارات البحث في الجامعات يعدّ مجالاً بالغ الأهميّة، إلّا أنّه لم يحظَ بالاهتمام الكافي، فقد ثبت أن الليتوانيين هم الأقلّ اهتماماً بالعلوم والأقلّ اطلاعاً على الإنجازات العلميّة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي (LMJS,2008). لعلّ السبب الأرجح هو عدم إيلاء اهتمام كافٍ لمهارات البحث العلمي في المدارس، ولاحقاً على مستوى الجامعات، مع أنّ البحث العلمي من المكونات الأساسية لتطوير العلوم، كما يتطلّب العصر الراهن فضولاً بشرياً، وتكيفاً مستمرّاً مع الحياة المتغيّرة باستمرار. ففي هذه الحالة يُعدّ الإبداع والتّفكير الأصيل والاكتفاء الذاتي من الصّفات الأساسية (Lamanaskas,2012). اعتمدت الدراسة على منهج الاستقصاء، يُعرف هذا النوع من الاستقصاء باسم "دراسة دلفي"، تعمّم بيانات كلّ جولة وتُعرض على الخبراء بشكل متكرّر. استمرّ البحث من تشرين الأول 2013 إلى نيسان 2014، شارك في البحث 16 مجموعة من أصل 25 مجموعة. طرحت الدراسة الإشكاليّة الآتية: كيف تقيّمون الوضع الراهن لاهتمام طلبة الجامعات بتطوير الأنشطة البحثيّة في العمليّة الدراسيّة؟ هل تعتقد أنّ الجامعات الليتوانيّة لديها الظروف المواتية للطلّاب لتطوير البحث العلمي؟

عُولجت بيانات الدراسة باستخدام الإحصاءات الرّياضيّة ومقياس الدّلالة (SI) الذي يتراوح بين 1 (موافق)

و 0 (غير موافق). أظهرت النّتائج أنّ الطّالّاب يشاركون في الدّورات ويُساعدون المحاضرون في اختيار مواضيع البحث، لكن 60% منهم غير مهتمّين فعليّاً بالبحث العلمي، ويُعزى ذلك إلى نقص التّمويل وضعف نظرة المجتمع إلى العلوم. يرى الخبراء أنّ اهتمام الطّالّاب غالباً ما يكون لأداء الواجب فقط. أوصت الدراسة بابتكار استراتيجيات جديدة ونهج متكامل يشمل المحاضر والطالب وبيئة الدراسة لتعزيز المشاركة البحثيّة. تتلاقى هذه الدّراسة مع الدّراسة الحاليّة في التّأكيد على دور الجامعة في تطوير البحث العلمي، واعترافها بضعف التّمويل كأحد التّحدّيات الرّئيسيّة التي تعيق التّقدّم البحثي، مع التّأكيد على أهميّة الدّعم المؤسسي والمجتمعي.

دراسة تشنغ زهي، تشين تشين، تشنغ يويانغ، شيونغ شيونغ-2023 تحت عنوان "تقييم البحث العلمي في الجامعات بناءً على نظريّات الميزة التّنافسيّة المستدامة" نُشرت في مجلة ساج العلميّة تهدف هذه الدّراسة إلى تطوير نظام مؤشّرات تقييم قائم على نظريّات الميزة التّنافسيّة المستدامة (SCA) الذي يُمكن استخدامه لتقييم

اتجاه التنمية المستدامة للبحث العلمي في الجامعات. استُخدمت في هذه الدراسة 42 جامعة عالمية المستوى في الصين كأمثلة لقياس أدائها في مؤشر SCA الخاص بها في البحث العلمي باستخدام طريقتي الإنترنت والأوزان المتساوية. تُستخدم درجات البحث العلمي في مختلف الجامعات في التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU) للتحقق من فعالية نظام مؤشرات التقييم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتستكشف العناصر الرئيسية لأنشطة البحث، كما تهدف إلى الإجابة على بعض الأسئلة منها: ما هو التطوير المستدام للبحث العلمي في التعليم العالي؟ كيف يُبنى نظام مؤشرات التقييم؟ كيف يقيم فعالية نظام مؤشرات التقييم؟

اعتمدت الدراسة مؤشر مالمكويست لقياس الديناميكية البحثية في جامعات صينية رفيعة المستوى، وأظهرت نتائجها ارتباطاً إيجابياً قوياً (0.79) بين مؤشر SCA ودرجات ARWU لعام 2021، مما يثبت صلاحية المؤشر للتنبؤ بالأداء المستقبلي. غير أن النقش الاقتصادي واعتماد الجامعات على التمويل الحكومي يشكّلان تحدياً للاستدامة، مع الإشارة إلى قصور في جمع بيانات مهمة مثل عدد المختبرات وحجم التمويل.

تتفق مع الدراسة الحالية على أهمية دعم الجامعات للبحث العلمي، وارتباط ذلك بجودة أدائها، كما تشترك الدراسات في إبراز تحديات التمويل كعائق رئيسي أمام تنمية البحث، خاصة في ظلّ الأزمات الاقتصادية.

بالمقابل، اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في عدّة جوانب، أبرزها المنهج والأسلوب التحليلي، واختلاف المجتمع الإحصائي وحجم العينات والمتغيرات.

#### 4- منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها الرئيسية يتطلب الأمر الاستعانة بمنهج وأدوات بحثية، لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الكمي نظراً لأهميته في الدراسة، ولفهم واقع الدور الريادي للجامعات وعناصره الأساسية وعلاقته في التأثير على تطور البحث العلمي.

#### عينة الدراسة

تضمنت عينة الدراسة 150 باحثاً وأشار جدول 1- توزيع العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

#### جدول 1- توزيع العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	43	28.7
	أنثى	107	71.3
الدرجة العلمية	إجازة	39	26
	ماجستير	55	36.7
	دكتوراه	56	37.3
	طالب	23	15.3
الوضع الأكاديمي أو المهني الحالي	أستاذ	51	34
	دكتور جامعي	47	31.3
	باحث في مركز البحوث	29	19.3

### أداة الدراسة: مقياس فعالية الدور الريادي وعناصره في تطوير البحث العلمي

تم جمع البيانات من خلال الاستبيانات الالكترونية لقياس فعالية الدور الريادي وعناصره في تطوير البحث العلمي في ظلّ التحدّيات. حيث تمّ توزيعها على 150 باحثاً مع ضمان التنوّع المهني والأكاديمي، للحصول على نتائج دقيقة في الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك، تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس المتغيرات نظراً لأهميّته ولتحقيق أهداف الدراسة (بن عيدة، 2024). خصوصاً لتحليل السّوالين السّابع (مساهمة الباحث في تعزيز الدور الريادي للجامعات في تحسين البحث العلمي من خلال مشاركته في الأنشطة والجهود الأكاديمية المختلفة) والحادي عشر في الاستبيان (تأثير الدرجة العلمية لدى الباحث في تطوير البحوث العلمية). المدى المحتسب في الجدول 2 - يساوي الفرق بين الحدود العليا والدنيا ( $4=1-5$ )، وتحديد طول الخليّة من خلال تقسيم المدى على عدد خلايا المقياس 5 ويكون 0.8. ولاحتساب الحدّ الأعلى (أقل قيمة في المقياس + المدى).

### جدول 2- درجة الاستجابة من خلال مقياس ليكرت الخماسي

مقياس الحكم على النتائج	فئة المتوسط		درجة الترميز (الوزن النسبي)	النّدرج وفقاً لمقياس ليكرت
	من	إلى		
جيدة جداً	1	1.8	1	بدرجة كبيرة جداً

نعم	2	1.81	2.6	جيدة
أحياناً	3	2.61	3.41	متوسطة
قليلاً	4	3.42	4.22	ضعيفة
لا	5	4.23	5.03	ضعيفة جداً

### حساب صدق القياس

تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson (correlation coefficient بين درجة كلّ عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة. كما أشار الجدول (3):

الجدول 3-معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كلّ فقرة والمحور الذي تنتمي إليه

المحور	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
فعالية الدور الريادي	1	0.916
	2	0.910
	3	0.892
	4	0.992
الدرجة العلمية للباحثين	1	0.816
	2	0.922
التحديات الجامعية	1	0.683
	2	0.712
أثر الدور الريادي	1	0.511
	2	0.507

يتمتع المقياس بصدق اتساق داخلي جيد، لأنّ الدلالة الأحصائية أعلى بكثير من 0.05، أي أنّ الأسئلة مترابطة بشكل جيد بمحوره.

### ثبات المقياس

تم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha coefficient)، كما يوضح الجدول 4:

الجدول 4-معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
فعالية الدور الريادي	4	0.996
الدرجة العلمية للباحثين	2	0.997
التحديات الجامعية	2	0.722
أثر الدور الريادي	2	0.523
الدرجة الكلية للاستبيان	10	0.856

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.856) وبذلك يتسم المقياس بدرجة جيدة من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه كأداة للدراسة والوثوق بنتائجها.

## متغيرات الدراسة

اعتمدت الدراسة على متغيرين رئيسيين:

-المتغير المستقل (Independent Variable): الدور الريادي للجامعات

وتمثلت في: مدى فعالية الدور الريادي، التحديات التي تواجه الجامعات، أثر فعالية الدرجة العلمية لدى الباحث

2-المتغير التابع (Dependent Variable): البحث العلمي

## إجراءات الدراسة

مرت الدراسة بعدة إجراءات وهي: إعداد الإطار النظري وذكر الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية بشكل مختصر، تحديد أداة الدراسة المناسبة، تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة، جمع البيانات، وتحليلها واستخراج النتائج والتوصيات.

## المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج الإحصائي الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS v23 لتحليل البيانات بشكل دقيق. ويتضمن التحليلات التالية:

## التحليل الوصفي للبيّنة

لرسم صورة أوضح عن البيّنة، وسيتم تحليل المتوسطات الحسابية لقياس النزعة المركزية لدرجات الرضا، الانحرافات المعيارية لتحليل تشتت البيانات وقياس تجانس الآراء بالإضافة إلى تحليل المدى لمعرفة الفروقات بين القيم القصوى والدنيا أي الكشف عن القيم المتطرفة.

## التحليل الاستدلالي

للكشف عن العلاقة السببية والاختلافات الجوهرية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA الوظيفة: لتحليل ما إذا كان هناك فرق معنوي بين الفئات. سوف يتم تطبيقه على الفرضية الفرعية الثانية والثالثة الفرق في تقييم مدى مساهمة الباحثين لدور الجامعات الريادي في دعم البحث العلمي ومعرفة الفروقات في الدرجة العلمية لدى الباحثين وتأثيرها على البحوث العلمية. سيتم مقارنة الدلالة الإحصائية مع القيمة الاحتمالية (0.05)، كلما كان التباين أقل من القيمة الاحتمالية، كلما أشار إلى دليل إحصائي قوي ضد الفرضية الصفرية، فنرفضها ونظهر العلاقة أو الفرق ذات دلالة إحصائية، واختبار مربع كاي Chi Square الوظيفة. لتحليل الفرق بين الفئات ما إذا كان له دلالة إحصائية. سوف يتم تطبيقه على الفرضية الأساسية والفرعية الأولى، لتحديد التحدّيات التي تعيق تعزيز البحوث العلمية وفعالية الدور الريادي للجامعات، سيتم مقارنة بيرسون  $x^2$  مع القيمة الاحتمالية (0.05)، كلما كان التباين أقل من القيمة الاحتمالية، كلما أشار إلى دليل إحصائي قوي ضد الفرضية الصفرية، فنرفضها ونظهر العلاقة أو الفرق ذات دلالة إحصائية.

## التحليل التنبؤي

-معاملات الارتباط Correlation Coefficient الوظيفة: دراسة العلاقة بين المتغيرين الكميّين الظاهرين في الفرضية الفرعية الأولى. قياس قوة العلاقة والاتجاه بينهما ما إذا كان ثمة ارتباط بين فعالية الدور الريادي وتطوير البحوث العلمية في ظلّ التحدّيات الراهنة. فإذا كانت قيمة معامل الارتباط قريبة من +1 فالعلاقة قوية وموجبة، أما إذا كانت قريبة من -1 فالعلاقة قوية وسالبة، وإذا كانت قريبة من صفر تشير إلى عدم وجود علاقة.

## نتائج الدراسة

## التحليل الوصفي

## جدول 5 -الاختبارات الوصفية الأساسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المدى	الحد الأدنى	الحد الأقصى
النوع الاجتماعي	1.7133	.45372	1.00	1.00	2.00
الدرجة العلمية	2.1133	.79035	2.00	1.00	3.00
الوضع الأكاديمي أو المهني الحالي	2.5467	.97338	3.00	1.00	4.00

يعرض الجدول الإحصاءات الوصفية لمتغير (النوع الاجتماعي) للباحثين المشاركين في الدراسة. يوضح الجدول أن المتوسط الحسابي، وهو متوسط عدد متغير (النوع الاجتماعي) للباحثين وهو 1.7133 أي أن المتوسط أقرب إلى 2 الذي غالباً ما يرمز للإناث. هذا ما برز في الجدول 1 من نسبة كبيرة من الباحثات الإناث 71.3% المشار إليها في الجدول 1، و 28.7% من الباحثين الذكور. الانحراف المعياري للمتغير هو 0.45372 وهو انحراف منخفض نسبياً، ما يعني أن القيم لا تتباعد كثيراً عن المتوسط، ويعكس تجانساً نسبياً توزيع النوع الاجتماعي رغم الميل الواضح للإناث. ويبلغ نطاق (المدى) للمتغير 1 أي أن الباحثين المشاركين ذكور وإناث.

يوضح الجدول أن المتوسط الحسابي، وهو متوسط عدد متغير (الدرجة العلمية) للباحثين وهو 2.1133 أي أن الدرجة العلمية السائدة تقع بين الماجستير والدكتوراه. هذا ما يعكسه الجدول 1 من توازن نسبي من الباحثين الحاصلين على شهادة ماجستير (36.7%) و حملة الدكتوراه (37.3 % ) ، ما قد يؤثر على نتائج الدراسة، ويعزز موثوقية الآراء أو المخرجات بناءً على خلفية علمية متقدمة. الانحراف المعياري للمتغير هو 0.79035 ويشير إلى تنوع في توزيع الدرجات العلمية دون تباعد كبير عن المتوسط. ويبلغ نطاق (المدى) للمتغير (1-3=2) أي وجود ثلاث درجات علمية فقط (إجازة، ماجستير، ودكتوراه).

يظهر الجدول أن المتوسط الحسابي، وهو متوسط عدد متغير (الوضع الأكاديمي أو المهني الحالي) للباحثين وهو 2.5467 الذي يقع بين أساتذة الجامعة والمعلمين . هذا ما برز في الجدول 1 من 34% من المعلمين و 31.3%



محاضرين جامعيين (أستاذ جامعي). الانحراف المعياري للمتغير هو 0.97338 أي أنّ المشاركين يمثلون شرائح مختلفة ومختلفة من الأوضاع المهنية أو الأكاديمية. ويبلغ نطاق (المدى) للمتغير 3 أي أنّ هناك تنوعاً واسعاً في الخلفيات المهنية والأكاديمية من طلاب، باحثين في مراكز البحوث و أساتذة.

### التحليل الاستدلالي

نتائج السؤال الأساسي: هل يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات؟ ولمعرفة وجهة نظر الباحثين للدور الريادي للجامعات وعلاقته في تطوير البحوث العلمية، تمّ استخدام اختبار مربع كاي، وظهرت النتائج في الجدول التالي:

جدول 6- نتائج اختبار مربع كاي  $\chi^2$  للفروق للفرضية الأساسية

قيمة $\chi^2$	درجة الحرية	الدالة (p_value)
146.626	1	0.000***

الفرضية الأساسية: يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات

الفرضية الصفرية: لا يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات

الفرضية البديلة: يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات

تم استخدام مربع كاي لتحليل العلاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية. يوضح الجدول أن مربع كاي بيرسون يساوي 146.626، وإن الدلالة  $0.05 > 0.000$  هذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. نستنتج أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الريادي للجامعات و تعزيز البحوث العلمية.

**نتائج السؤال الفرعي الأول:** ما أهم التحدّيات الجامعية التي تواجه البحث العلمي؟

جدول 7- نتائج اختبار مربع كاي  $\chi^2$  للفروق للفرضية الأساسية

الدرجة الحرة	قيمة $\chi^2$	الدلالة (p_value)
1	2.739	0.001***

٨- ما أهم التحدّيات الجامعية التي تؤثر على البحث العلمي؟ \* ٩- هل هذا التحدّي الموجود في الجامعات يشكل عائقاً أمام البحوث؟

المصدر: من إعداد الباحثة ومخرجات برنامج SPSS

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تحدّيات جامعية تعيق تطوير البحث العلمي

الفرضية الصفرية: لا يوجد تحدّيات جامعية تعيق تطوير البحث العلمي

الفرضية البديلة: يوجد تحدّيات جامعية تعيق تطوير البحث العلمي

تم استخدام مربع كاي لمعرفة ما إذا كان ثمة تحدّيات تواجه في تطوير البحوث العلمية. يوضح الجدول أن مربع كاي بيرسون بلغت 2.739، وإن الدلالة الإحصائية 0.001 أقل من 0.05 هذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. نستنتج أنه يوجد تحدّيات جامعية تعيق تطوير البحث العلمي.

جدول 8- نتائج تحليل

٨	ضعف التمويل والدعم المالي	113
ما أهم التحديات الجامعية التي تؤثر على البحث العلمي؟	نقص الكوادر البشرية المتخصصة لإنجاز بحوث علمية	37
المجموع		150

يل

التحديات

يشير الجدول 8 الى 75.3% أي 113 من المشاركين من أصل 150 يحدّدون أنّ ضعف التمويل والدعم المالي للجامعات يشكّل عائقاً ومعضلةً كبيرة من وجهة نظر غالبية الباحثين لأنه يقيد جهود البحث العلمي. و 4.72% من المشاركين (37 من 150) يذكرون أنّ نقص الكوادر البشرية المتخصصة لإنجاز بحوث علمية يعتبر أيضاً عائقاً.

نتائج السؤال الفرعي الثاني: ما مدى فعالية الدور الريادي للجامعات في تطوير البحث العلمي في ظلّ التحديات الراهنة؟

جدول رقم 9 -تحليل التباين (ANOVA) هل تعتقد أنّ الدور الريادي الذي تمارسه الجامعات له تأثير إيجابي على تحسين جودة البحوث في ظلّ التحديات الراهنة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدالة الإحصائية
بين المجموعات	4929.340	4	1232.335	2.222	0.068
داخل المجموعات	101493.399	183	554.609		
المجموع	106422.739	187			

أظهر الجدول 9 الفرق بين آراء المشاركين حول فعالية الدور الريادي للجامعات في تحسين جودة البحث، فإنّ الدلالة الإحصائية 0.068 أكبر من 0.05 مما يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة. تشير نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA غير دال إحصائياً. وهذا يشير إلى أنّ الاختلافات بين المجموعات ليست قوية بما يكفي لتأكيد أنّ هناك تأثيراً فعلياً للدور الريادي للجامعات على جودة البحث العلمي، من وجهة نظر المشاركين، في ظلّ التحديات الحالية.

جدول رقم -10 مدى مشاركة الباحث في الأنشطة والجهود الأكاديمية المختلفة؟

هل تعتقد أنك كياحت تساهم بشكل فعّال في تعزيز الدور الريادي للجامعات في تحسين البحث العلمي من خلال مشاركتك في الأنشطة والجهود الأكاديمية المختلفة؟	المجموع
بدرجة كبيرة جدًا	40
نعم	69
أحيانًا	26
قليلًا	13
لا	2
Total	150

رغم المشاركة الكبيرة من قبل الباحثين في الأنشطة والجهود الأكاديمية الظاهرة في الجدول أعلاه باستخدام المقياس الخماسي ليكرت (من فئتي نعم ودرجة كبيرة)، إلى أن أثر هذه المساهمة لا تظهر في الدور الريادي للجامعات.

### نتائج السؤال الفرعي الثالث

هل يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات والدرجة العلمية للباحثين في تعزيز البحث العلمي؟

جدول رقم 11 - تحليل التباين (ANOVA) عن علاقة الدرجة العلمية للباحثين في تعزيز البحث العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	32872.667	4	8218.167	39.337	0.000
داخل المجموعات	38231.987	183	208.918		
المجموع	71104.654	187			

أظهر الجدول 11 الفرق بين آراء المشاركين حول علاقة بين الدور الريادي للجامعات والدرجة العلمية للباحثين في تعزيز البحث العلمي، فإن الدلالة الإحصائية 0.000 أقل من 0.05 مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. تشير نتائج اختبار تحليل التباين ANOVA أن الفروقات بين المجموعات دالة إحصائية. أي كلما زادت الدرجة العلمية للباحثين زادت قدرتهم على دعم البحوث العلمية، كلما امتلك كفاءة أكاديمية وأدوات بحثية أقوى تمكّنهم من تعزيز جودة البحث والدور الجامعي الريادي.

## جدول رقم 12- درجة العلمية للباحثين تساعد في تطوير البحث العلمي

المجموع	هل أنت كباحت تملك درجة علمية تساعدك في تطوير البحوث العلمية؟
13	بدرجة كبيرة جداً
71	نعم
27	أحياناً
23	قليلًا
16	لا
150	Total

يظهر الجدول 12 أنّ نسبة كبيرة من المشاركين خصوصًا من فئة نعم (56%)، يرون أنّ درجتهم العلمية تساعدهم في تطوير البحث العلميّ وهذا يعكس قوّة مؤهلاتهم الأكاديمية. أمّا فئتيّ (قليلًا ولا) فنجد أنّ درجتهم العلمية لا تساهم بفاعلية في التطوير البحثيّ (26%). و فئة (أحيانًا) تشكّل (18%) من شريحة الحياد أو لم يلمسوا أيّ أثر لدرجتهم العلمية في البحث العلميّ.

## التحليل التنبؤي

نتائج السؤال الأساسي: هل يوجد علاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات؟

## جدول رقم 13 -معاملات الارتباط

المتغير 1	المتغير 2	معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية (p)
١٢-مفعالية الدور الريادي في تطوير البحوث العلمية في ظلّ التّحديات الزّاهنة؟	١٣-إلى أيّ مدى يتمّ تطوير البحوث العلمية في ظلّ التّحديات الزّاهنة؟	0.992	0.000***

المصدر: من إعداد الباحثة ومخرجات برنامج SPSS

يظهر الجدول 13 العلاقة بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحوث العلمية في ظلّ التّحديات. ويشير معامل ارتباط بيرسون 0.992 الى ارتباط إيجابي قوي جدًا بين المتغيرين. و الدلالة الإحصائية 0.00 أقل من 0.05 أيّ أنّ العلاقة ذات دلالة معنوية عالية جدًا. تشير النتيجة إلى أنّه كلّما زادت فعالية الدور الريادي للجامعات، زاد تطوير البحث العلميّ، حتّى في ظلّ وجود تحديات.

## النتائج

نستعرض أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جدًا بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحث العلمي في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة. أهمّ التّحدّيات الجامعية التي تعيق تعزيز البحث العلمي هي ضعف التمويل والدّعم الماليّ بنسبة 75.3% نسبة متدنية لفعالية الدور الريادي للجامعات وتأثيرها على جودة البحث في ظلّ التّحدّيات الرّاهنة. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدّرجة العلمية للباحثين وتعزيز البحث العلمي. إنّ ارتفاع الدّرجة العلمية لدى الباحثين تساهم في تطوير البحوث العلمية.

## التّحدّيات والمعوقات

تتعدّد المعوّقات التي يواجهها البحث العلمي ويمكن عرضها فيما يلي:

المعوقات الدّائنية المتعلّقة بالباحث وما يعانيه من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية. بالإضافة إلى المعوّقات المتعلّقة بعدم التزام الأمانة العلمية لدى الباحث مثل اصطناع البيانات أو النتائج، الاستيلاء أو الاقتباس أو القرصنة العلمية.

- هجرة الأدمغة خصوصًا في الاختصاصات النّادرة

- المعوّقات الماديّة والاقتصادية المتمثلة بضعف التمويل الماليّ من قبل الدّولة، وسوء إدارة الموارد. حيث تأتي ميزانية البحث العلمي في مراتب متأخرة في الدّول الفقيرة مقارنة بمكانتها المتقدّمة في الدّول الصناعيّة.

- الأزمات السياسيّة كالصّراعات والاضطرابات والحروب وانعكاسها سلبيًا على تطوّر البحث العلمي.

- قصور الأعداد للكفاءات الموجودة داخليًا نظرًا للتّكلفة الباهظة التي يتطلّبها ذلك، وبخاصّة في التّخصّصات الجديدة للعلم والتّكنولوجي

- ضعف البنية التحتيّة البحثية في كثير من الجامعات، بحيث تفتقر إلى مختبرات حديثة، ومكتبات رقميّة، وقواعد بيانات علميّة محدّثة، كما تعاني من نقص في وسائل التّكنولوجيا الحديثة.

-البيروقراطية الإدارية يُقصد بها التعقيدات الإدارية والروتين الطويل في الإجراءات المتعلقة بتنفيذ البحث العلمي، كالمماطلة في صرف التمويل، وشراء أجهزة أو مواد لازمة، أو الموافقة على مشاريع الأبحاث.

## التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة الحالية تمّ التوصل إلى التوصيات التالية:

-تبني استراتيجيات بحثية مبتكرة وتقييم نوعية الأنشطة البحثية لمواجهة التحديات الراهنة وتعزيز جودة البحث العلمي.

-زيادة التمويل والدعم المالي للبحث العلمي.

-مراجعة السياسات البحثية لزيادة فعالية الدور الريادي للجامعات.

-توفير الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع الباحثين ورفع درجاتهم العلمية، وتحويل جهودهم إلى إنجازات تعزّز من جودة البحوث العلمية.

-تطوير برامج تدريبية تركّز على التوظيف الفعال للمعرفة الأكاديمية.

-تعزيز مقومات الدور الريادي للجامعات كالبنية التحتية.

-تقييم أثر الدرجات العلمية لدى الباحثين الحيايين في مشاركتهم في البحث، وتعزيز الوعي البحثي وتشجيعهم للمشاركة في الأبحاث العلمية.

## الخلاصة

من هنا، فإنّ اللّحاق بركب النّقد العلميّ والتّقنيّ لم يعد خياراً، بل ضرورة تفرضها التّحديات والتّحوّلات التي يشهدها العالم الحديث. ويستحيل تحقيق إنجازات علمية وتقنية ما لم يُهيأ المناخ الثقافي المناسب، إذ إنّ التكنولوجيا لا تنفصل عن الثقافة. وإذا أردنا أن نلتحق بركب الحضارة، فلا بدّ من إعداد بيئة حاضنة للتّطور العلميّ، قادرة على دفع عجلة النّقد في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والعلمية، وخصوصاً التربوية. فالجامعات ومؤسسات التّعليم العالي ليست مجرّد أماكن لنقل المعرفة، بل هي مراكز إشعاع حضاريّ تُساهم في بناء مجتمع

المعرفة وتعزيز ثقافة الابتكار. وهي بذلك تؤدي " ثلاث وظائف محورية: التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع " وهذه المهام لا تؤدي إلا من خلال رؤية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار الأدوار التربوية والاجتماعية لبناء الإنسان، لذلك ينبغي تحفيز البحث العلمي وتطويره على نطاق واسع، فهو ليس تسليية، بل هو عمل مسؤول يتطلب الاعتماد على الذات، ويعزز التفكير التحليلي لدى الطلاب. وقد أظهرت هذه الدراسة أن ثمة علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جداً بين الدور الريادي للجامعات وتعزيز البحث العلمي في ظل التحديات الراهنة، ومن أهم التحديات الجامعية التي تعيق تعزيز البحث العلمي هي ضعف التمويل والدعم المالي. كما تساهم ارتفاع الدرجة العلمية لدى الباحثين في تطوير البحوث العلمية.

## المراجع

- ابن منظور. (2005). *لسان العرب*. دار صادر. بيروت-لبنان. ط4. مج2. مادة (بحث).
- أبو عبد الله. ي. (2021). دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط. *المجلة العلمية لكلية الآداب*. دمياط. مج10. <https://artdau.journals.ekb.eg/>
- أبو عبد الله. ي. (2021). دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط. *المجلة العلمية لكلية الآداب*. مج1. ع. [www.sebhau.ly/journal/index.php/jopas](http://www.sebhau.ly/journal/index.php/jopas)
- الجرجاني. ع. (2007). *كتاب التعريفات*. تحقيق: نصر الدين التونسي. شركة القدس للتصدير. القاهرة-مصر. ط1. ص88.
- الضفيري. ف. البحث التربوي.... أهدافه وأساليب تعزيزه. *المنظمة العربية المتحدة للبحث العلمي* <https://uaosr.org>
- القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 31
- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 66.
- بن عيدة، فوزية. 2024. حوكمة البيانات في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر: جامعات مدينة وهران نموذج.
- <https://dspace.univ-oran1.dz/handle/123456789/4377>
- دور الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة <https://scribd.com>
- شبلبي. أ. (1966) كيف تكتب بحثاً أو رسالة. دار النهضة المصرية. القاهرة-مصر. ط5. ص25.
- عبد الباسط. م. (2008). *تطوير الإدارة الجامعية*. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. كفر الشيخ. ص22
- عبد الفتاح، ل - حمز اوي. (2012). *الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته*. المغرب: مكتبة القادسية. ص34
- عبد الهدادي. م. (2003). دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ص53.
- عقل. ف. دور الجامعة في خدمة المجتمع. جامعة النجاح الوطنية. <https://respository.najah.edu>
- علي. ع. - سفيح. ع. (2016) *الوجيز في كتابة البحث العلمي*. المركز الديمقراطي العربي <https://democratica.ac.de/>
- عمر. أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتاب. القاهرة. مج3. ط1. ص2294.
- <https://www.tagepedia.org> > Entry الموسوعة العربية
- عمر. أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتاب. القاهرة. مج2. ط1. ص959.
- عمر. أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتاب. القاهرة. مج4. ط1. ص852.
- فزه م. الرويمي. د. جليد. أ. (2021) *واقع السياسات التعليمية بالجامعات الليبية ودورها في تحقيق مجتمع المعرفة (جامعة المرقب نموذجاً)*.
- فهمي. ن. (2009) *النظريات العلمية والنماذج المهنية بين البناء النظري والممارسة في الجماعات*. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. ص278
- لواط. ح (2018). واقع البحث العلمي ومشكلاته في الوطن العربي\_ نموذج المغرب- *مجلة البحث العلمي في التربية*. العدد19. ص526. المغرب.
- مناعي. ر. (2010). دور الجامعة الاردنية في تنمية البحث العلمي من وجهة نظر القادة الأكاديميين فيها. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*. اربد-الأردن. مج 25(4).



نوفل.م.(2002). الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين. *المجلة العربية للتنمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية*.  
مج.22. ع.1. ص144

Adnan El Amine,ed,"Executive Summary," in Adnan ElAmine.Ed.Reform of General Education in the Arab World(Beirut: UNESCO public cations. 2005.

Lamanauskas.v - Augiene.D. (2014).Development of Scientific Research Activity in University: A position of Experts. University of Siauliai.Lithuania.<https://researchgate.net/publication/271141362>

Zhe.C-Chen. C.- Yueyang.Z-Xiong.X- Xiao. T. (2023). Evaluation of Scientific Research in Universities Based on the Theories for Sustainable Competitive Advantage. <https://journals. Sagepub. Com/doi/full/10.1177/21582440231177048>.